

أهمية الوظائف الجديدة غير الفلاحية في التنمية المحلية؛ الجماعة الحضرية "تاويرت" أنموذجا

The importance of new non-agricultural jobs in local development; Urban Community "Taourirt" model

إسماعيل بن محمد بن عبد الله نويرة -طالب باحت -جامعة سيدي محمد بن عبد الله -تازة-
المغرب.

رقم الهاتف/ 0603445563 البريد الإلكتروني / ismail.prof.nouri@gmail.com

حميد أرفيف بن عيسى بن أحمد-طالب باحت -جامعة سيدي محمد بن عبد الله -تازة-المغرب.
رقم الهاتف/ 0664044737 البريد الإلكتروني / hamid.ardif@usmba.ac.ma

شيماء بنت حميد بن عبد الله العبوي- طالبة باحثة -جامعة محمد الأول -وجدة- المغرب
رقم الهاتف/ 0679387962 / البريد الإلكتروني / chaimae.elabioui@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/05 /10

تاريخ القبول: 2021 /03 /20

تاريخ الاستلام: 2021 /03/06

ملخص:

تتمحور هذه الورقة البحثية حول الوظائف الجديدة غير الفلاحية بجماعة "تاويرت" حيث إنتقلت من خلالها الجماعة من منطقة فلاحية إلى منطقة صناعية وبالتالي فهي مطالبة بلعب دور ريادي كقطب صناعي جديد واعد بجهة الشرق. وفي خضم هذه الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كأداة في وصف المعطيات الجغرافية سواء منها الكمية أو النوعية، وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها : إخراج محطة التصفية لمخلفات الوحدات الصناعية بالمدينة إلى حيز الوجود؛ تخفيض تعرفه الكهرباء الصناعي لتشجيع المصنعين والحرفيين؛ إحداث منطقة لوجيستكية بمحاذاة الطريق الرابط بين تاويرت والناظور؛ حل إشكالية التحفيظ العقاري للأراضي السلالية؛ زيادة الوحدات الفندقية بالمدينة؛ تشييد معهد متخصص في تكنولوجيا الصناعة الغذائية بالمدينة وتدارك النقص الحاصل في بعض التخصصات الصناعية كصناعة التعليب ومواد التغليف؛ إيجاد حلول للبنية التحتية المتدنية لبعض الأحياء؛ وتوسيع المدار الحصري.

كلمات مفتاحية: الوظائف الجديدة؛ التنمية المحلية؛ الجماعة الحضرية؛ تاويرت.

تصنيف JEL : ... , ... , ...

Abstract:

This research paper focuses on the new non-agricultural jobs in the commune "Taourirt" through which the commune has moved from an agricultural to an industrial region. As a result, they are expected to play a pioneering role as a promising new industrial location in the east. In the course of this study, the descriptive and analytical approach was adopted as a tool

for the description of geographical data, both quantitative and qualitative, and through this study a set of recommendations have been reached, the most important of which are : Creation of a logistics zone along the road linking Taourirt and Nador; Solving the problem of land conservation of ethnic lands; Increasing hotel units in the city; Building an institute specialized in food industry technology in the city and addressing the shortage of certain industrial specialties, such as the canning and packaging industry; Finding solutions to the poor infrastructure in some neighborhoods; and extending the urban orbit.

Keywords: new jobs; Local development ; Urban Community; Taourirt

Jel Classification Codes: :

Codes de classification de Jel: :

المؤلف المرسل : نويرة اسماعيل، الإيميل: ismail.prof.nouri@gmail.com

مقدمة:

يعد النشاط الصناعي أحد أهم الأنشطة الاقتصادية الجديدة التي تلعب دوراً محورياً في مسلسل التنمية، وتعتمد عليه كثيراً من الأقاليم والدول في بناء إقتصادياتها وتطوير قطاعاتها الخدمية؛ لما يمتلك عبرها من قدرات هائلة لتغيير الواقع الإقتصادي والإجتماعي والعمراني. فالإقليم حينما يمتلك نشاطاً صناعياً متطوراً يكون قادراً على توفير المتطلبات الأساسية للبناء والتقدم للسكان وبالتالي يمكن من رفع المستوى المعيشي؛ ويمكن من خلاله إحداث طفرات إقتصادية وإجتماعية وثقافية نوعية. لكن لا يحدث هذا إلا من خلال إستثمار الموارد الطبيعية والبشرية والإقتصادية المتاحة في الإقليم، وتوظيفها بشكل أمثل لتحقيق النمو الإقتصادي والعمراني والخدمي المنشود. خلال العقد الأخيرين تنامت في إقليم تاويرت ظاهرة تعبئة وتصنيع بعض المنتجات الغذائية، حيث أخرجت المنطقة من الركود الإقتصادي والتبعية للقطب الإقتصادي المتوسطي الناظور، وكذا القطب الفلاحي بركان أو ما يعرف بـ "حوض ملوية". وفي نفس السياق فإقليم تاويرت يزخر بموارد طبيعية وبشرية قادرة على أن تكون رافعة أساسية للتنمية المحلية، بعد توالي حملات القضاء على تجارة التهريب في العقد الأخير عبر معبر مليلية المحتلة شمالاً، والمعبر الحدودي مع الجارة الجزائر شرقاً، وربطها بالخط السككي بني انصار - الناظور. فتحت بذلك فرص إستثمارية جديدة في القطاع عن طريق تشجيع الجالية المغربية المقيمة بالخارج على توظيف مدخراتهم في هذا القطاع في أفق تطويره وهيكلته أسوة ببعض المناطق الصناعية بالمغرب الأطلنطي كالدار البيضاء برشيد والقنيطرة سيدي يحيى الغرب. كما يعتبر الفاعل المحلي من هيئات منتخبة وتنظيمات مهنية أهم الحلقات الدافعة نحو تحقيق الرغبة في الإقلاع الإقتصادي عن طريق التشجيع على الإستثمار في مجال تثمين المنتجات الغذائية وتصديرها بجودة عالية، وكذا تصنيع الألبسة الجاهزة وبيعها في الأسواق العالمية. والحديث عن هذا الموضوع،

يفرض بالضرورة علينا طرح الإشكالية المركزية التالية: "كيف هو واقع حال الوظائف الجديدة بالجماعة الحضرية تاويرت؟ وما طبيعة الإكراهات التي تعترضه؟ وما هي الإستراتيجيات المتبعة من أجل تنميته؟

وللإجابة على هذا السؤال المحوري قسمناه إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف هو واقع الوظائف الجديدة بالجماعة الحضرية تاويرت؟
- ما طبيعة الإكراهات التي تعترض النشاط الصناعي بالجماعة الحضرية تاويرت؟
- ما هي الإستراتيجيات المتبعة للنهوض بالنشاط الصناعي بالجماعة الحضرية تاويرت من أجل تحقيق التنمية المنشودة التي تطمح لها الساكنة المحلية؟

❖ فرضيات البحث:

من خلال السؤال الإشكالي، يمكننا صياغة مجموعة من الفرضيات التي سنحاول حصرها في النقاط التالية:

- تنوع الخصائص الطبيعية وتوفر الموارد البشرية من العوامل المساعدة على النهوض بالقطاع الصناعي وكذا المساهمة في خلق وظائف جديدة للساكنة المحلية.
- ضعف الإستثمارات الأجنبية بالمدينة؛ وغياب تأهيل اليد العاملة؛ وضعف التمويل والمنافسة بالإضافة إلى التلوث الصناعي أحد أهم الإكراهات التي تعترض النشاط الصناعي بالجماعة الحضرية تاويرت.
- ضرورة التنسيق وتوحيد الجهود بين مختلف الشركاء المحليين والفاعلين الإقتصاديين من أجل النهوض بالنشاط الصناعي وتنميته.

❖ أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هاته الدراسة في إطار الحديث عن الوظائف الجديدة غير الفلاحية التي عرفتها جماعة "تاويرت" والتي من خلالها عرفت المدينة تحولا جذريا عميقا. ساهم في الانتقال بالجماعة الحضرية من منطقة فلاحية إلى منطقة صناعية جديدة، والمساهمة في إعطاء نفس جديد من خلال هذا التحول فاستطاعت عبّره أن تلبي بعض إحتياجات الساكنة المحلية وقد تم في إطار هذا التحول إشراك الفاعل الإقتصادي كشريك أساسي في هذا التحول بغية تحقيق الرؤية التنموية الشمولية من أجل تجاوز الإكراهات المطروحة والتفكير مستقبلا في جعل مدينة تاويرت قطبا حضاريا مهما بجهة الشرق.

❖ منهجية البحث:

➤ بعد الإطلاع على مجموعة من البحوث والكتب المتعلقة بموضوع الدراسة الذي نحن بصدد الإشتغال عليه، ولمقاربة الموضوع مقارنة علمية دقيقة، في إطار دراسات جغرافية، إتبعنا المنهجية التالية:

➤ قراءة بيبليوغرافية لدراسات سابقة.

➤ الوثائق الإدارية لدى بعض الإدارات:

➤ كالمؤسسة المستقلة لمراقبة وتنسيق الصادات-جهة الشرق-فرع تاويرت؛ المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بتاويرت؛ المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية – تاويرت؛ مصلحة التعمير ببلدية تاويرت؛ مصلحة المندوبية السامية للتخطيط.

➤ قراءة مواضيع تخص الوظائف الجديدة غير الفلاحية، سواء على المستوى النظري أو في إطار دراسات همت بعض المجالات الجغرافية؛

➤ دراسة ميدانية دقيقة من خلال المعاينة المباشرة وبعض المقابلات الشفهية.

❖ أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على واقع الوظائف الجديدة غير الفلاحية في التنمية المحلية؛

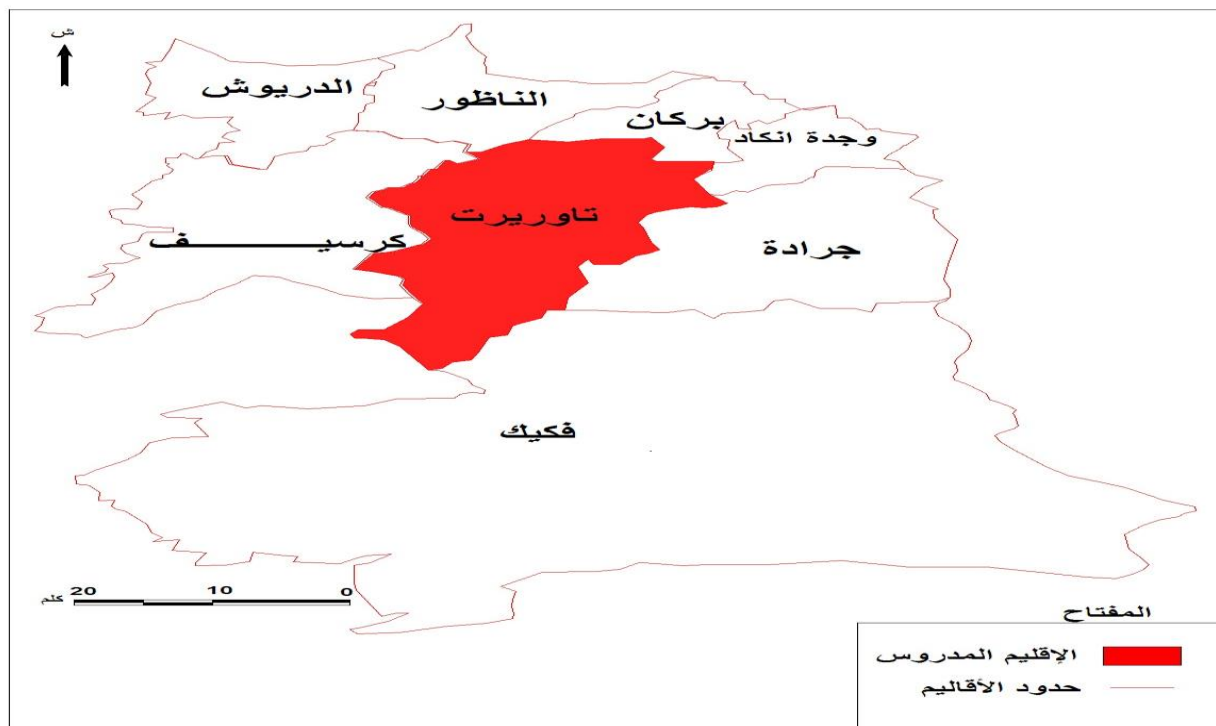
- التعرف على الإكراهات التي تعترض النشاط الصناعي بالجماعة الحضرية؛

- توضيح الإستراتيجيات المتبعة من أجل النهوض بالنشاط الصناعي بهدف تحقيق التنمية المنشودة لدى الساكنة المحلية بتاويرت؛

❖ صعوبات البحث:

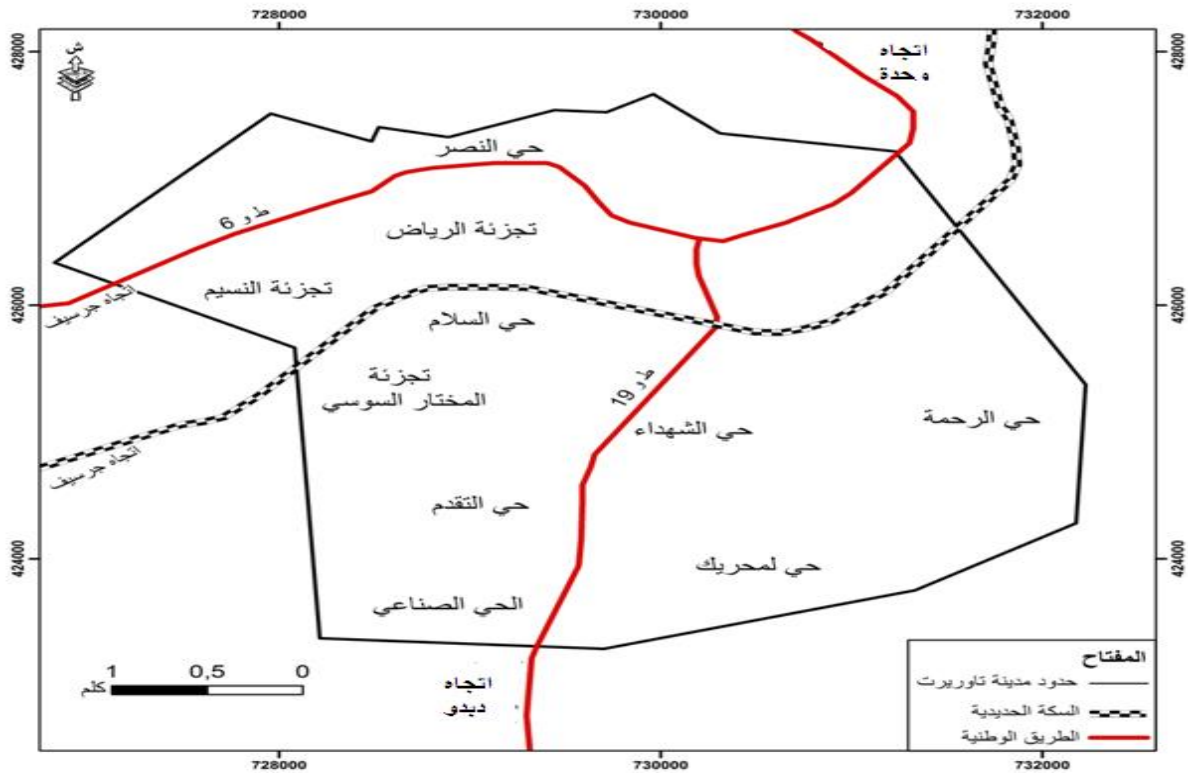
كل مجهود تعثر به مجموعة من العراقيل والصعوبات، فدراستنا كباقي الدراسات لم تسلم من ذلك، وبغض النظر عن تماطل بعض المصالح الإدارية وعدم رغبتها في إعطاء المعلومات؛ بالإضافة إلى قلة الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع الدراسة. لكن رغم كل هذه الصعوبات حاولنا بجهد كبير تجاوزها، بغية تقديم نظرة شمولية للوظائف الجديدة ودراسة أهم الإكراهات التي يواجهها النشاط الصناعي بالجماعة الحضرية تاويرت، والخروج باستراتيجيات فعالة من أجل النهوض بالنشاط الصناعي بالجماعة الحضرية وتحقيق التنمية المحلية.

الخريطة رقم 1: مجال الدراسة



المصدر: عمل شخصي، 2018.

الخريطة رقم 2: الجماعة الحضرية لتاويرت



المصدر: عمل شخصي، 2018.

1. واقع الوظائف الجديدة بالجماعة الحضرية لتاويريرت

1- تقديم عن أشكال الوظائف الجديدة بالمنطقة المدروسة :

كانت المدينة أو النواة الأولى التي بناها المستعمر الفرنسي تعرف بـ « le petit paris » أي باريس الصغيرة لما كانت تشتهر به من نظام أزقتها وشاسعة طرقاتها وكذا الطابع الفني الذي تميزت به العمارة الفرنسية زمن "ليوطي" والمهندس "بوطو"، لكن مع مرور الزمن وبفعل الهجرة القروية من المناطق الريفية المجاورة ساد بها البناء العشوائي وتحولت إلى تجمع سكني كبير دون إحترام خطة التعمير، مما جعل أمر إعادة هيكلة نسيجها الحضري صعبة أمام المتدخلين. مع تزايد النزوح القروي واستمرار تدفق تحويلات العمال المقيمين بالخارج، بادر البعض منهم إلى توظيف مدخراتهم في إنشاء معاصر الزيتون وما يحيط بها من تقنيات لتحويل الزيتون وتصديره مستغلين بذلك وجود اليد العاملة ووفرة المواد الأولية بالإقليم. كما توجد حاليا بالمدينة فقط دون الحديث عن أحواضها أزيد من 70 وحدة صناعية لزيت الزيتون و أكثر من 400 معصرة تقليدية وعصرية ساعدت هذه المنشآت إلى تحويلها تدريجيا إلى مدينة مؤطرة لقطاع صناعي عصري وتقليدي خاص بهذا الإنتاج وإستحققت بذلك أن تلقب بـ «مدينة الزيتون» ومعمل لتصبير المشمش، ومعمل عصري لتصبير الأسماك ومعمل لإنتاج الحليب المبستر ومشتقاته؛ ونتج عن تطور هذا القطاع بروز منطقة صناعية فوق مساحة تقدر بـ 73 هكتار كما أنه

من المزمع إنشاء منطقة صناعية تختص في مواد البناء بسيدي شافي (جماعة كطيطير) على مقربة من الخط السككي الرابط بين تاويرت والناظور ويرتقب أن تكون هذه المنطقة قطبا حيويا جذابا للشركات الكبرى، كما أن هناك عدة مناطق مخصصة للأنشطة الحرفية كالنجارة والحدادة والميكانيك والكهرباء، إضافة الى إطلاق مشروع 63 محلا مهنيا وهذا المشروع يهدف إلى النهوض بالمقاولات الصغرى والمتوسطة الخاصة بمشاكل تشغيل الشباب. (بلدية تاويرت، قسم التعمير، 2018). فالملاحظ أن الوظائف الجديدة في هذه المدينة إتخذت أشكالا متعددة: بين القطاع العصري والشبه عصري والتقليدي، ثم بين المهيكل وغير المهيكل، ثم بين ذي قيمة مضافة عالية وقيمة مضافة ضعيفة، ثم ما بين النشاط المتمركز في المنطقة الصناعية والمتموضع في الأحياء السكنية، هذا الأخير قد يؤثر سلبا على المرفولوجية الحضرية لهذه المدينة.

2- الخصائص الجغرافية للمنطقة المدروسة

أولا: التضاريس

يرجع تسمية مدينة تاويرت أو تاويرت « TAWRIRT » (عبد الواحد بوبرية، مصطفى أعفير تازة : دور الخريطة الطبوغرافية في حفظ الطبونميا الأمازيغية، ص: 186). إلى التسمية الأمازيغية التي تعني التل، ومن هنا يمكن الحكم على أن تضاريس المنطقة عبارة عن تلال متقطعة تتميز بإنعدام الشكل التضاريسي وطغيان طابع التجزؤ إلى وحدات صغرى قد تعطي وسط السهول تلال ومرتفعات صغرى بارزة تنفتح غربا على سهل جرسيف. كما أن الجيولوجيين قد صنفوا تضاريسها إلى التضاريس ذات البنية الأطلسية وليست الريفية (عبد الله لعويينة، 1986، ص: 22). لكون الطيات الزاحفة لمقدمة الريف لا تظهر، فالطبقات غالبا ما تكون متموجة وليست ملتوية.

ثانيا: الهضاب

تتمثل في هضبة متقطعة، كون فيها واد زا منحرجات ومنعطفات على أعماق مهمة، تضيق وتتسع حسب البنية الجيولوجية والإنحدار العام للمنطقة، كما قسمتها السيول والوديان إلى تلال وهضاب صغيرة، عرفت محليا بأسماء مختلفة نذكر منها:

- حرشة محراش: توجد قرب الثكنة العسكرية في الجهة اليمنى من الطريق الرئيسية في إتجاه الغرب، تقطنها منذ أمد بعيد عائلات من قبيلة الكرامة.
- حرشة الشيخ مبارك: توجد على الطريق الثانوية الرابطة بين تاويرت وملقى الوديان.
- حرشة الغراب: توجد على الطريق الثانوية رقم: 410 الرابطة بين دبدو وتاويرت.
- حرشة نافيل: توجد قرب الثكنة العسكرية.

رابعاً: السهل

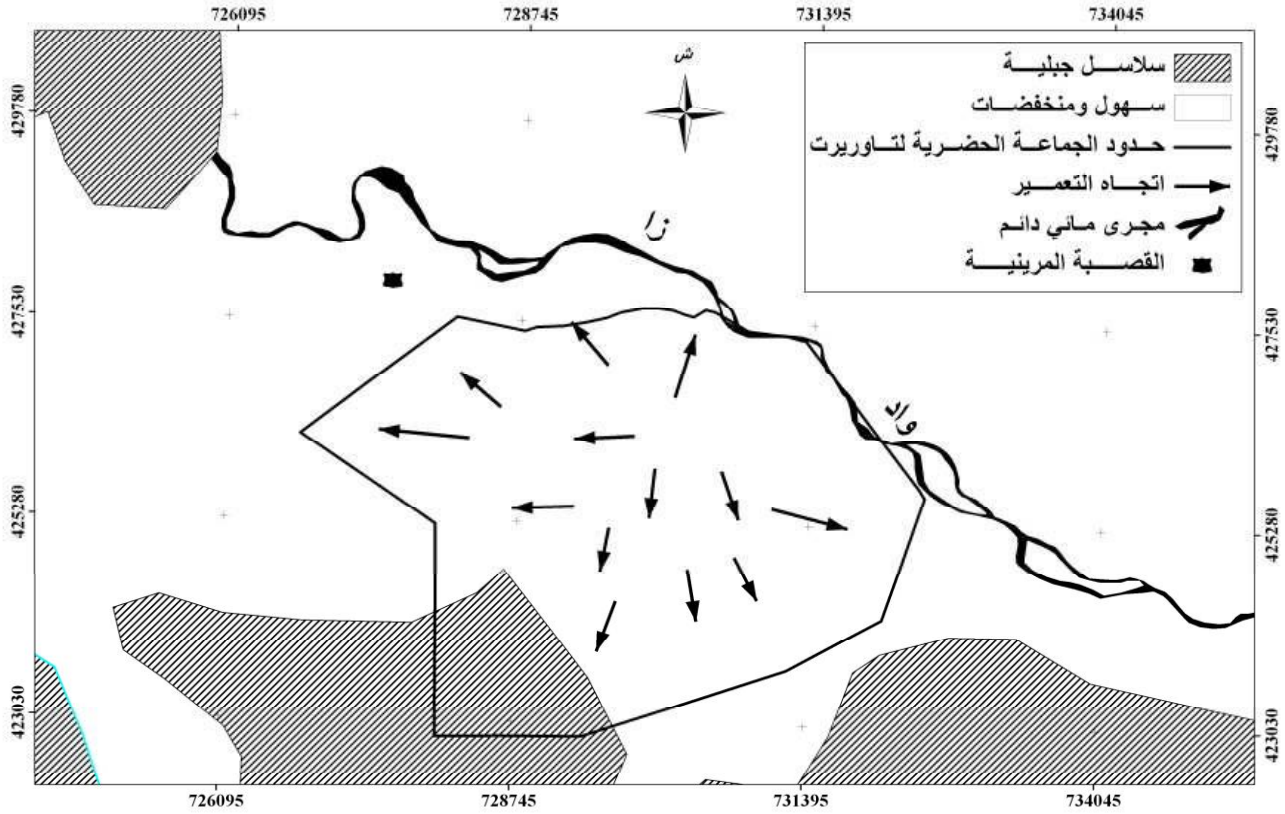
يعتبر سهل تافراطة من أهم الوحدات التضاريسية التي عرفت بها المنطقة عبر التاريخ، يحده شمالاً الجبال الجنوبية لواد زا وجنوباً كعدة دبدو وشرقاً جبل ناركشوم ودادا علي وغرباً واد ملوية. يمتد على مساحة تقدر بـ 1500 كلم مربع وبارتفاع يصل حوالي 750 متر، أما سطحه فيعمره الإنبساط وكثرة إنتشار المواد الفيضية الرباعية الحديثة التي يقدر سمكها بمئات الأمتار، تتخلله مجموعة من الجبال منها جبل الحمام، لمهريز، لمدور وتخرقه أودية جافة، أهمها: العبد، سفلة، بني ريص، تلاغ، ميه الطيور، الشيء الذي أثر على الشبكة المائية بالمنطقة التي ظلت تعاني من قلة المياه. وتبعاً لذلك عرفت المناطق الشمالية الشرقية من السهل ببلاد العطش، ولقد صدق حسن الوزان (محمد حسن الوزان، 1983، ص: 250). حينما عبر عنه بتافراطة الوعرة اليابسة عند رسمه للحدود الطبيعية لمدينة تاويرت في كتابه "وصف إفريقيا". ومن منابع المياه ب سهل تافراطة نذكر منها:

-عين لقطيطير على واد العبد؛ عين دغيسة على الطريق الثانوية ما بين تاويرت ودبدو؛ عين عكلة النعجة وسط السهل ليست بالبعيدة عن واد تلاغ؛ عين ميه الطيور وتوجد على الواد الذي يحمل نفس الاسم. وقد إضطّر سكان المنطقة مع ظروف السهل هاته، التعاطي إلى تربية الماشية والزراعة البورية مع إعتمادهم البسيط على الزراعة السقوية والمرتبطة ببعض الآبار، وقد إهتموا خاصة بغرس الشجر.

خامساً: الأنهار

يعتبر واد زا من أهم الأنهار الدائمة الجريان الذي يتميز بالشساعة حيث يغطي 18000 كلم مربع من جبال الهورست نحو الهضاب العليا في جزئه الكبير؛ حسب الإحصائيات المتوفرة بوكالة الحوض المائي ملوية سجل أقصى صبيب يومي له سنة 1958 بـ 312 متر مكعب في الثانية وأدنى صبيب له ما بين 3.4 و 1.2 متر مكعب /الثانية (الميلود شاكر، 2010، ص.84).

خريطة رقم 3: الموضع الجغرافي للجماعة الحضرية لتاوريرت



المصدر: عبد الحفيظ حميبي 2017/2016

سادسا: مناخ المنطقة

يتميز بالعدوانية الشديدة والقساوة، وتتحكم فيه مجموعة من المعطيات الطبيعية: موقع المدينة الذي ينحصر بين السلاسل الجبلية المنتصبة من جهتي الشمال والغرب والتي تقف كحاجز أمام تسرب الكتل الهوائية الرطبة نحو الداخل، إضافة إلى إنفتاحها على الصحراء من جهة الجنوب الغربي حيث الكتل الهوائية شبه الجافة والتي تكون مصحوبة في بعض الأحيان بزوايا رملية، وهذا يفسح المجال للحديث عن تنامي ظاهرة التصحر ويزيد في تطعيم هذه الظاهرة إضافة إلى الكتل الهوائية شبه الجافة - هبوب رياح الشرقي على المنطقة إنطلاقا من النجود العليا - هذه المعطيات جعلت مناخ المنطقة جافا ومصحوبا في بعض الأحيان بزوايا رملية، "وهذا النوع من المناخ يدخل ضمن نطاق المتوسطي شبه الجاف الذي يمكن تعميمه على مناخ المغرب الشرقي على العموم. ومن مميزات هذا المناخ تعاقب فصلين، فصل حار وجاف يتميز بقلّة التساقطات، وإرتفاع في درجة الحرارة، قد تصل إلى 42 درجة في الشهر غشت وهو الشهر الذي يعتبر أكثر حرارة بتاوريرت في فصل الصيف، وفصل بارد يتميز بقلّة

التساقطات، وعدم إنتظامها من سنة لأخرى وإنخفاض في درجة الحرارة إذ تصل إلى 4 درجات في بعض الأحيان في فصل الشتاء"

(Abdellah laaouina ,1990, P :32).

جدول رقم 1: درجات الحرارة المسجلة على مدار السنة في محطة تاويرت

الأشهر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	ماي	يونيو	يوليو	غشت	شتنبر	أكتوبر	نونبر	دجنبر
درجات الحرارة القصوى ب السيلسوس	15	17	18	21	25	27	32	35	30	26	23	18
درجات الحرارة الدنيا بالسيلسوس	5	6	7	10	12	15	17	18	15	12	7	6

المصدر: A.Laouina 1990

سابعا : الموارد المائية

يعتبر التكوين الجيولوجي والصخرة في المنطقة، إضافة إلى التساقطات الموسمية من أهم العوامل التي ساعدت على تشكل فرشات باطنية وسطحية لواد زا، فعاملي الإنحدار ونفاذية التربة، ظلا أساسيان في تكونها عبر الزمن.

وساهمت بذلك في تغذية الشبكة الهيدرولوجية لحوض ملوية(عبد الحفيظ حميمي، مرجع سابق،ص:200).حيث تتوفر المدينة على ملحقة المكتب الجهوي للإستثمار الفلاحي التابع ORMVAM. وتسجل التساقطات المطرية التي تتلقاها المنطقة ضعفا على مر السنين، فهي في الغالب لا تتعدى 237 مم في السنة موزعة كالتالي:

جدول رقم 2: التساقطات بالملمتر خلال سنة

الأشهر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	ماي	يونيو	يوليو	غشت	شتنبر	أكتوبر	نونبر	دجنبر	(مجموع السنوي)
التساقطات بالملمتر	24	23	26	33	32	16	2	2	17	19	20	23	237

المصدر:

Ressources en eau du Maroc,tome 1, domaine du rif et du Maroc oriental éditions du services géologiques du Maroc, Rabat 1971-page.273.

ثامنا: السدود

يزخر الإقليم ببنية تحتية هامة في مجال تخزين المياه حيث تلعب هذه الأخيرة دورا طلائعيا في تأمين هذه المادة الحيوية وإستدامتها لإستخدامها لأغراض زراعية في بعض الأحيان، ولتزويد الساكنة بالماء الشروب بشكل كاف.من أهم هذه السدود:

❖ سد مشرع حمادي: شيد سنة 1956 م على ضفاف نهر ملوية، وحجم حقينته العادي يبلغ 8 مليون متر مكعب وهو يعتبر خزاناً مائياً مخففاً من حمولة سد محمد الخامس؛

❖ سد محمد الخامس: تم تشييده سنة 1967 م مساحة حوضه المائي تقدر ب 50 كلم 2 أما الحجم العادي لحقينته فيصل إلى 411 م 3 وهو بذلك يعد أكبر خزان تتوفر عليه المنطقة الشرقية؛

❖ سد الحسن الثاني أو سد لغراس: يقع على بعد 40 كلم من مدينة تاويرت مساحته 17400 كلم 2 أما حجم حقينته فتقدر ب 209 مليون كلم 3 وقد أشرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله على تدشينه سنة 2003م. هذه السدود تغذي القطاع الفلاحي بالمنطقة وتزود كل من وجدة والعيون وتاويرت بالماء الصالح للشرب؛

تاسعا: قطاع الماء الشروب بالمدينة (نوال الرمضاني، 2012، ص: 14)

جدول رقم 03: توزيع الماء الشروب بمدينة تاويرت.

الإنتاج السنوي الإجمالي	5475078 م 3
طاقة التخزين	10270 م 3
عدد الآبار المجهزة	18
طول الشبكة المجهزة	409 كلم
عدد محطات الضخ	19
عدد المنخرطين في العالم الحضري	31470
عدد المنخرطين في العالم القروي	845
عدد محطات المعالجة	01
نسبة التغطية بالوسط الحضري	98%
نسبة التغطية بالوسط القروي	92%

المصدر: نوال الرمضاني تحت إشراف فضيلة الدكتور محمد بالوالي، بحث بعنوان "إقليم تاويرت: الذاكرة والتاريخ من التراكم إلى النهضة"

3 - الخصائص البشرية للمنطقة

أولاً: النمو الديمغرافي وتوزيع السكان

"يضم إقليم تاويرت أربعة عشر (14) جماعة ترابية منها ثلاث (03) حضرية، ويقطن بها 233.188 نسمة، بكثافة سكانية تصل إلى 27.3 في الكيلومتر المربع الواحد تبلغ نسبة التحضر %64.4" (général de la population et de l'habitat, Province de Taourirt HCP 2016)

جدول رقم 4: إحصائيات السكان بإقليم وجماعة تاويرت سنة 2014

متوسط حجم الأسر	عدد الأسر	مجموع السكان	الأجانب	المغاربة	الإحصائيات حسب إحصاء 2014
5.3	43.667	233.188	123	233.065	إقليم تاويرت
5.1	20.182	103.398	33	103.365	الجماعة الحضرية لتاويرت

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى، المندوبية السامية للتخطيط – المديرية الجهوية لجهة الشرق سنة 2014.

يبدو من خلال تحليل الأرقام الواردة في الجدولين بين إحصاءين متتاليين أن الساكنة الحضرية عرفت إرتفاعا مستمرا مما زاد من نفوذ مدينة تاويرت في الإقليم. ففي إقليم تاويرت بلغت نسبة الزيادة السكانية السنوية ما بين إحصائي 2004 و 2014 %1.21، أما في الجماعة الحضرية تاويرت فكانت %2.60 هذه المؤشرات تدعو إلى البحث عن مؤشرات سكانية أخرى كتوزيع السكان حسب الجنس والفئات العمرية لإستكمال الصورة حول مميزات ساكنة المنطقة.

ثانياً: التشغيل والبطالة والأمية

جدول رقم 5: وضعية التشغيل والبطالة والأمية بمدينة تاويرت

36%	معدل البطالة في صفوف الشباب
20.4%	معدل البطالة في وسط النساء
12.3%	معدل البطالة في وسط الرجال
18.8%	معدل البطالة وسط حاملي الشهادات
50.4%	العاطلين الذين لم يسبق لهم أن اشتغلوا
64%	الذين يعانون من بطالة طويلة الأمد
57.9%	نسبة السكان النشيطين الحاصلين على شهادات
33.2%	نسبة النشيطات الحاصلات على شواهد

المصدر: منوغرافية جماعة تاويرت 2017 – برنامج عمل الجماعة

كما أن معدل نسبة الأمية حسب الإحصاء الأخير في الجماعة الحضرية بلغ 34% في صفوف الإناث 44.02% وفي صفوف الذكور 23.1% (Ibid).

ثالثا: الهجرة الداخلية والخارجية

نتجت الدينامية الحضرية عن هجرات من البوادي نحو المدينة للبحث عن فرص الشغل وتحسين ظروف المعيشة حيث غادر البوادي في اتجاه حواضر الإقليم وعلى رأسها مدينة تاويرت أزيد من 10841 فردا سنة 1982 (الهجرة الصافية) مما جعل مدينة تاويرت أصبحت تتوفر على كتلة بشرية مهمة ونشطة تحتاج إلى بنيات إقتصادية وإجتماعية لمواكبة هذا الزوج. (عبد الحفيظ حميي، مرجع سابق، ص: 120) يقسم الدارسون هذه الهجرة التي تعد من أهم عوامل إرتفاع ساكنة المدن، إلى هجرة قروية وهجرة بيحضرية وبالرغم من إختلاف إحصاءاتها حسب المناطق فقد سجلت الهجرة القروية الحصة الأهم، فحسب إحصاء 1994 وصل عدد المهاجرين القرويين الذين إستقروا بالحواضر المغربية حوالي 225432، خلال 15 شهر فقط من تاريخ إجراء هذا الإحصاء في 2 شتنبر، وأن المتوسط السنوي لهؤلاء المهاجرين قدر خلال هذه الفترة ب 180000 نسمة. تشير بعض الدراسات المتخصصة في المجال الديمغرافي والسياسيولوجيا إلى وجود جيلين من المهاجرين المغاربة المقيمين بالخارج: حيث لجأ الجيل الأول هجرة المغاربة إلى الدول الأوروبية القديمة، ولجأ الجيل الموالي إلى الدول الأوربية الحديثة وبعض الدول العربية.

II. بنية الوظائف الجديدة بالجماعة الحضرية لتاويرت:

يكشف التحليل القطاعي للمشاريع الإستثمارية التي صادق عليها المركز الجهوي للإستثمار بجهة الشرق خلال النصف الأول من سنة 2017 هيمنة المشاريع الصناعية بقيمة إستثمارية تناهز 2.4 مليار درهم، وهو ما يمثل 42.40 في المائة من الحجم الإجمالي للإستثمار. ويدخل ضمن هذه المشاريع الكبرى والمتوسطة والصغرى، منها ما هو مواكب من طرف الدولة ومنها ما هو خاضع للتحفيز والإعفاءات الضريبية تماشيا مع الإستراتيجيات الوطنية في هذا الباب. ويعتبر بذلك إقليم تاويرت مساهما كبيرا في تحقيق هذه الأرقام، لكونه خزانة بشريا وأرضا خصبة لتحمل مشاريع صناعية تهتم بتصبير وصناعة بعض المواد القابلة للتصدير والإستهلاك المحلي، وعلى رأسها الزيوت النباتية والزيتون بأنواعه. إذن فهذه الوظائف الإقتصادية الجديدة تدور في فلك الصناعة الغذائية وما يتبعها من خدمات كالخرف واللوجستيك والتوزيع.

I. تنوع الأنشطة الجديدة المهيمنة بالجماعة :

كلما إتجهنا من الهوامش في إتجاه الحاضرة نلاحظ تركز النشاط الصناعي التحويلي من قطاع الزيتون بنوعيه أي: المقلب والمقصور لإنتاج زيت الزيتون وكذلك قطاع المشمش الذي يستخرج منه المربي، والبرقوق المجفف الذي يستعمل كخضر، علاوة على تصبير الأسماك وتعليقها، وتصنيع الحليب، وصناعة الألبسة الجاهزة تحت الطلب أي موجهة أساسا للسوق الخارجي. وسنعرض هنا المواد حسب الإحصائيات المتوفرة، كل على حدى، وذلك بغية تحليل مردوديتها ودراسة وقعها على تنمية المدينة.

أولا: القطاع النباتي - الزيتون ومشتقاته

الجدول رقم 6: كميات الزيتون المنتجة بإقليم تاويرت خلال سنة.

الحصيلة السنوية	الإنتاج الإجمالي بالطن	النسبة من الإنتاج الإجمالي %	
		الاستهلاك الذاتي	التصدير
نهائية 2016/2017	7224,1	11,8	49,7
توقعية 2017/2018	17495,4	10,2	51,2
			33,1
			28,9

المصدر: الحصيلة السنوية للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية - تاويرت

الجدول رقم 7: توزيع الإنتاج السنوي للزيتون بإقليم تاويرت حسب التوجيه النفعي

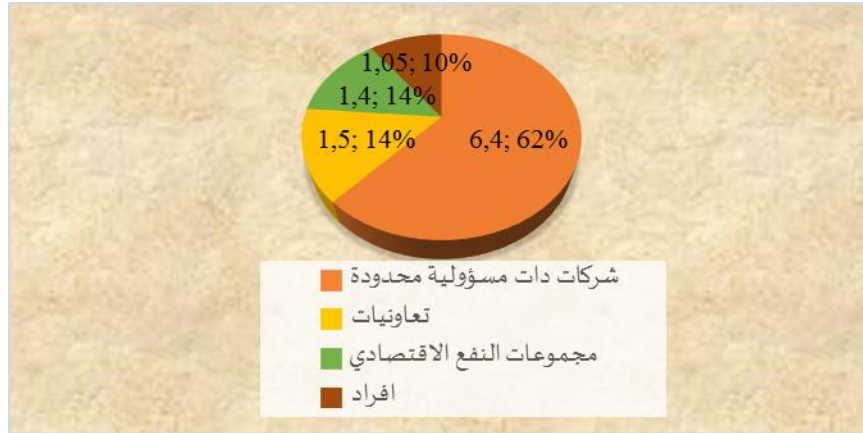
الزيتون المخصص لاستخراج زيت الزيتون		الزيتون المخصص للتصدير	
تاريخ بداية الجني	تاريخ نهاية الجني	تاريخ بداية الجني	تاريخ نهاية الجني
منتصف نونبر	نهاية يناير	بداية أكتوبر	منتصف نونبر

المصدر: الحصيلة السنوية للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية - تاويرت.

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قطاع التصبير يكتسي أهمية بالغة لكون أكثر من نصف الإنتاج يتم تصريفه عبر معامل التصبير المتواجدة بالإقليم والتي تتوفر المدينة على جزئ كبير منها، ويدخل ضمن الوظائف المكمل للقطاع الفلاحي لإرتباطهما من حيث توفير المواد الأولية لهذه الصناعة. كما أن من شروط الإستثمار في قطاع الصناعة الغذائية توفر المؤسسات الصناعية على مواصفات السلامة وأخرى للجودة والنظافة؛ هذه الشروط التي لا تستطيع الإستجابة لها معظم الوحدات الصناعية فبواسطة البحث عن طريق المقابلة مع المصالح المعنية، وجدنا أن نسبة 8 في المائة فقط من الوحدات

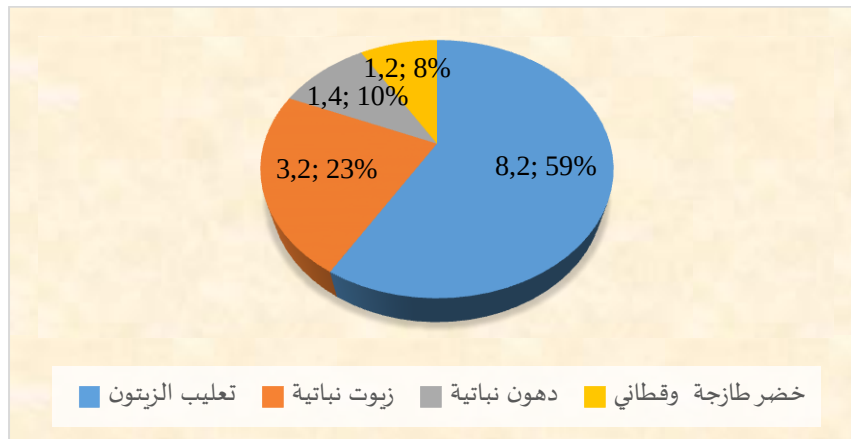
تشتغل في إطار معن ومرخص ضمن سلسلة الإنتاج النباتي وفق شروط المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية ONSSA وهي موزعة على الشكل الآتي:

المبيان رقم 1: توزيع الوحدات الصناعية المرخصة من طرف ONSSA حسب الإطار القانوني



المصدر: المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بتاويرت بتاريخ: 2018/11/12

المبيان رقم 2: توزيع الوحدات الصناعية المرخصة حسب التخصص



المصدر: المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بتاويرت بتاريخ: 2018/11/12

يظهر المبيان أعلاه أن قطاع تعليب الزيتون هو الذي يطغى على مجال الصناعة الغذائية بمدينة تاويرت، ويليه قطاع الزيوت وفي مقدمتها زيت الزيتون.

ثانياً: القطاع الحيواني-الحليب ومشتقاته

يوجد بمدينة تاويرت معمل لإنتاج الحليب المبستر ومشتقاته وهو الآن في فترة توسيع دائرة التوزيع لمنتجاته وتنويع المنتجات، وأكدت سيدة الأعمال المستثمرة في القطاع بالمدينة على رغبتها في تحقيق أرقام مبيعات مضاعفة خلال المواسم القادمة، وذلك بالإعتماد على خطة تجارية وصناعية مدروسة وواضحة المعالم.

ثالثاً: قطاع النسيج-خياطة الألبسة الجاهزة

تتوفر المدينة منذ أكثر من عقد من الزمن على مصنع للألبسة الجاهزة يشغل أزيد من 60 عاملة في الخياطة وهو فرع لأحد المصانع المتواجدة بمدينة جرسيف المجاورة، وأكد مسير المعمل على أن رب العمل عازم على فتح وحدة صناعية أخرى تستجيب لمعايير الجودة والسلامة، وتشغل أكثر من 300 عامل وعاملة وهو الآن على أهبة الإفتتاح بالحي الصناعي على الطريق المؤدية الى دبو، وتجدر الإشارة الى أن مجمل إنتاجه موجه للخارج (الديارالأوروبية).

رابعا: القطاع الحرفي (الحداة والميكانيك والكهرباء)

تعمل أغلب الورشات المتواجدة بالمدينة في جو من الفوضى وعدم التنظيم، إذ يطغى عليها طابع الأشخاص الذاتيين، ويتعرض عمالها ومتعلموها لحوادث الشغل باستمرار، وتغيب فيها المراقبة وقوانين الشغل. وأكد أصحاب المحلات المستجوبون على أنهم يعانون من نقص في التحفيزات الضرورية لممارسة أنشطتهم، كما أن البحث الميداني أظهر محدودية التكامل الإقتصادي فيما بينهم وما بين سائر الوحدات الصناعية الكبرى الناشطة بالمدينة.

كما أنهم يتلقون شكاوى من طرف ساكنة بعض الأحياء على خلفية إحداث الضجيج وإغلاق راحتهم.

2 – أهمية الوظائف الجديدة غير الفلاحية في تنمية الجماعة:

أولا : تشخيص الوضع الحالي

إستنادا على معطيات العمل الميداني المتوفرة، والتي تلخص الوضعية الحالية للمنطقة الصناعية تأكد لدينا التوجه العام لأغلب الوحدات الصناعية النشيطة بالمنطقة:

جدول رقم 8: الوضع العمال الحي الصناعي -تاويرت (2018/2019)

ملاحظات	عدد الوحدات	وضع الوحدات
اغلبها تشتغل في قطاع تصبير الزيتون	14	وحدات فيطور الإنتاج
منها ثلاثة كانت معدة لإنتاج مواد البناء	6	وحدات متوقفة عن الإنتاج
	8	وحدات في طور البناء
لا زالت محاطة إما بالسياج أو الجدران فقط	3	وحدات مهجورة
-	7	وحدات تزاوّل نشاط غي رصناعي
-	9	وحدات مستغلة كمستودعات

-	47	المجموع
---	----	---------

المصدر: بحث ميداني أنجز خلال 2019/2018

رغم وجود مؤشرات توجي إلى وجود دينامية صناعية جديدة، إلا أن غياب المواكبة للمستثمرين المتوافدين على المنطقة الصناعية بتاويرت يشكل عائقا كبيرا، سواء لتطوير المنشآت الصناعية المبنية أو للشروع في بناء وحداتهم الجديدة. يلزم كناش التحملات خاص بعملية توزيع القطع الأرضية بالحي الصناعي للمستفيدين في الشروع مباشرة في الإنتاج، وتشغيل اليد العاملة الملتزم بها أثناء تقديم طلب الاستفادة وكذا استثمار المبلغ المالي المصرح به. (كناش التحملات منظم بيع القطع بالحي الصناعي -بلدية تاويرت 2008) وفي الواقع هناك تعثرات رصدت على مستوى التقدم في أشغال البناء والتجهيز، وأخرى ترتبط بتغيير النشاط وعدم الوفاء بتشغيل العدد المصرح به من العمال، وهناك من المستثمرين من تولى على قطعه الأرضية وتركها فارغة مغيرا الوجهة إلى إقليم آخر ونشاط آخر يراهما أكثر ربحا.

الفصل الثالث: إكراهات النشاط الصناعي بالجماعة الحضرية تاويرت والإستراتيجيات المتبعة من أجل تحقيق التنمية المحلية:

1- إكراهات النشاط الصناعي بالجماعة الحضرية تاويرت:

من أجل ملامسة أهم معوقات تطور النشاط الصناعي بالجماعة الحضرية لتاويرت، لا بد من الإصغاء الى مشاكل المستثمرين والعمال معا، لكي نبني تصورا واضحا عنها. ولا يجب إغفال عنصر أساسي من عناصر بناء أي تنمية إقتصادية فتيّة وهو "رأس المال" فكلما أردنا الإقلاع بمنطقة معينة لا بد من ضخ أموال ضخمة لتحقيق البرامج المسطرة، ومن جملة بعض الإكراهات نذكر:

❖ ضعف الإستثمارات الأجنبية بالمدينة: تظل معضلة التحفيظ العقاري للأراضي التي تدخل ضمن التنطيق السكني والصناعي، والتي تضيق الخناق على مبادرات إنشاء وحدات صناعية جديدة هناك والمشاكل المرتبطة بمصادر التمويل المحدودة لمثل هذه المشاريع؛ إذ لا وجود لأبنك أو صناديق متخصصة في هذه المشاريع ولا وجود لتحفيزات من طرف أبنك وطنية.

❖ مشكلة تأهيل اليد العاملة: تعاني اليد العاملة بالوحدات الصناعية القائمة حاليا بالمدينة من عدم الإستقرار الإجتماعي، حيث العمل يدوم لساعات طوال في اليوم ويتخذ طابعا موسميا ولا يستجيب لأدنى شروط العمل الكريم بالإضافة إلى غياب الإهتمام بالشق الإجتماعي للأجير، وغياب التحفيزات الضرورية وأداء الحقوق المكتسبة بواسطة الشغل، وغياب برامج للتكوين والتطوير؛ كل هذه المشاكل تتفاقم إلى جانب عدم إستدامة فرص الشغل المحدثة في القطاع.

❖ مشكلة التمويل والتسويق: غياب الدعم اللوجستيكي وضعف الولوج إلى القروض الإستثمارية من طرف أرباب الوحدات الصناعية أهم عقبة، ويبقى التمويل الذاتي أساسيا في تطوير النشاط الصناعي التحويلي بالمدينة؛ كما أن الفرص التي يقدمها السوق المحلي لهذه الوحدات تظل غير كافية لتطلعات المستثمرين. أما فرص التصدير للخارج فتبقى غير متاحة للجميع، رغم إنفتاح المؤسسة المستقلة لمراقبة وتنسيق الصادرات على المقابلة المغربية.

❖ مشكلة المنافسة: إن توقيع المغرب على قانون المنافسة شكل أرضية جديدة للإستثمار المربح، حيث يضمن المنتج رواجه في السوق بشكل حر، ولا يمكن للدولة عبر مؤسساتها أن تتدخل في أثمنه البيع بشكل مباشر إلا عن طريق آليات أخرى كالعدم والإستثمار العمومي. وفي مدينة تاويرت تتجسد هذه المنافسة في إحتكار سوق بعض المنتجات من طرف شركات كبرى كما هو الحال بالنسبة لحليب المغرب الشرقي بوجدة وحليب واد زا بالمدينة، ناهيك عن السوق الدولية التي تهيمن عليها ثلاث وحدات للتصبير فقط دون الأخرى، ويعزى سبب ذلك إلى إنعدام التأهيل اللازم لأغلب المقاولات التي لا تتوفر فيها معايير المنافسة الدولية على مستوى الأسواق الخارجية.

❖ مشكلة التلوث الصناعي: بالنظر إلى حجم الضرر الذي لحق بالمجال الطبيعي وخصوصا "واد حمو" "وواد زا" جراء النفايات الناتجة عن أنشطة التصنيع خاصة سوائل ومخلفات ناتجة عن معالجة وعصر الزيتون أو ما يعرف بالمرجان بالفرنسية « imagine » فإن المسؤولية المشتركة بين القطاعين العام والخاص لا تزال قائمة للحد من تفاقم هذه الآفة وتوحيد الجهود لإيجاد الحلول التقنية الممكنة والنتائج المترتبة عنها، والتخلص العشوائي من نفايات وحدات تصبير الزيتون والمعاصر تتجلى بالأساس في إتلاف التربة وتدهور جودتها وغطائها النباتي وتدمير الأغراس والنباتات بفعل أملاح البوتاس التي يحتوي عليها المرجان وتلويث الفرشة المائية ومجاري المياه والسدود بالقضاء على الأسماك والطحالب وما شابهها من كائنات حية، وإضعاف الصبيب المائي وخنق قنوات الري نتيجة الخسائر التي تلحقها هذه المادة وأثرها على تدمير تجهيزات السقي. (موضوع دراسة أنجزت مسبقا وردت على لسان خالد سبيع برلماني الإقليم).

3 - الإستراتيجيات المتبعة من أجل النهوض بالنشاط الصناعي من أجل تحقيق التنمية المحلية

✓ الإستراتيجية الوطنية من خلال الميثاق الوطني للإقلاع الصناعي:

مند سنة 2009، وضع المغرب الميثاق الوطني للإقلاع الصناعي الذي يروم بناء صناعة وطنية حديثة ومنتجة قادرة على المنافسة، وتركز هذه الخارطة الجهود على قطاعات ذات قيمة مضافة عالية مثل : صناعة السيارات والفضاء وصناعة الإلكترونيات وتحويل الخدمات وصناعة النسيج والصناعة الغذائية وبفضل الجهود الكبيرة لتشجيع القطاع، إستقرت العديد من المجموعات الدولية في المغرب وارتفع طلب التوريد الخارجي للمغرب في نهاية سنة 2012، فقد تلقى أزيد من 110000 شخص دورات

تدريبية في إطار هذه الإستراتيجية الوطنية. ويتمثل طموح الحكومة المغربية في رفع الصناعة المغربية إلى مستويات أعلى من القدرة على التنافسية، حيث يمكن المغرب من الوصول إلى معدل النمو يتراوح بين 6 و 7% أورش مثل التكوين، وزيادة القدرة التنافسية للمقاولات الصغرى والمتوسطة، وتحسين مناخ الأعمال، وتحديث نظم الإنتاج في صميم إهتمامات الحكومة.

✓ الخطة المحلية:

تعتبر التنمية الصناعية المفتاح الذي به يمكن فتح أفق جديدة، حينما يتعلق الأمر بتكتلات عمرانية حديثة، وقد إتفق الباحثون على أنه بات من الضروري الانتقال من مدن توفر السكن والخدمات إلى مدن صناعية ولو بوثيرة بطيئة والخطاطة التالية تحاول إدماج جميع الأبعاد التنموية إنطلاقا من كونها الحلقة المركزية للتنمية المحلية.

خاتمة:

وإنطلاقا مما سبق يمكن القول، بأن الإستراتيجيات المعمول بها تتطلب تضافر مجهودات جميع الفاعلين والشركاء الإقتصاديين من أجل إنجاحه، وتعتبر التنمية الصناعية هي الحل السحري من أجل فتح أفق جديدة؛ والانتقال من مدن توفر السكن والخدمات إلى مدن صناعية جديدة قادرة على تحقيق التنمية المحلية المنشودة.

❖ التوصيات:

- التخفيض من تكلفة الإنتاج والنقل والتخفيض الضريبي على بعض اللوازم والمدخلات؛
- إيجاد إطارات مهنية في المستوى المطلوب لتمثيل الحرفيين والمقاولين؛
- خلق شراكات (عام-خاص) والإفتتاح على جامعة محمد الأول بوجدة للإستفادة من التطوير والتراكم العلمي الحاصل؛

- خلق مقاولات للشباب حاملي الشواهد ومواكبته؛
- طرح خبرة الجالية المتواجدة بالخارج رهن الإشارة، بالإعتماد عليهم كممثلين تجاريين في مختلف المعارض والأسواق الخارجية، وتسهيل الحصول على الماركة التجارية وتصريح بلد المنشأ لتمكين بعض المنتوجات من التصدير إلى الخارج؛

❖ المصادر والمراجع:

- (1) بلدية تاويرت ، قسم التعمير، 2018.
- (2) عبد الواحد بوبرية، مصطفى اعفير تازة، المجال المجتمع والتاريخ، أبحاث ودراسات مجلة شعبة التاريخ والجغرافيا، العدد الأول، مقال بعنوان: دور الخريطة الطبوغرافية في حفظ الطبونما الأمازيغية، مطبعة Pub Néon فاس، ص: 186.

- (3) عبد الله لعوينة، المغرب الشمالي الشرقي بين الماضي والحاضر: الوسط الطبيعي التاريخ الثقافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ندوة 13-15 مارس 1986 وجدة، ص: 22.
- (4) محمد حسن الوزان المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، الجزء الثاني، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر 1983 الطبعة الثانية، ص: 250.
- (5) الميلود شاكر، المغرب الشمالي الشرقي، دينامية الموارد الطبيعية وخطورة التصحر- نموذج كثلة بوخوالي وهوامشها السهبية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط سلسلة رسائل واطروحات رقم: 60، 2010، ص: 84.
- (6) عبد الحفيظ حميمي، المراكز الحضرية ودورها في تنظيم المجال الريفي وأفاق التنمية الترابية بممر وجدة - تاويرت، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب، شعبة: الجغرافيا)، جامعة محمد الأول كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، موسم 2016-2017، ص: 273.
- (7) Abdellah laaouina, le Maroc nord-oriental, reliefs, modelés et dynamique du calcaire, publication de rectorat de UMP Oujda n° 1 Imprimerie NAJAH EL JADIADH, 1990 P :32
- (8) عبد الحفيظ حميمي، مرجع سابق، ص: 200.
- (9) نوال الرمضاني تحت إشراف فضيلة الدكتور محمد بالوالي، بحث بعنوان "إقليم تاويرت : الذاكرة والتاريخ من التراكم الى النهضة" المجلس العلمي المحلي بإقليم تاويرت، 2012، بدون طبعة، ص: 14.
- (10) Principaux indicateur recensement général de la population et de l'habitat, Province de Taourirt HCP 2016.
- (11) Ibid.
- (12) عبد الحفيظ حميمي، مرجع سابق، ص: 120.
- (13) كناش التحملات منظم بيع القطع بالحي الصناعي -بلدية تاويرت 2008.
- (14) موضوع دراسة أنجزت مسبقا وردت على لسان خالد سبيع برلماني الإقليم.